

المحاضرة الأولى: مفهوم الحراك الاجتماعي والمهني

تعددت تعريفات الحراك الاجتماعي والمهني حسب الأدبيات السوسيولوجية التي طرحت هاته الأخيرة من زوايا مختلفة وسنتناول ذلك في الآتي:

1- تعريف الحراك الاجتماعي

حركات الأفراد والوحدات العائلية داخل منظومة الفئات الاجتماعية (الطبقات) أو الفئات المهنية (1) فهذا التعريف يعبر على أن الحراك الاجتماعي هو فعل اجتماعي مدرك يقوم به الفرد أو مجموعة من الأفراد داخل البنية الاجتماعية، وذلك بانتقالهم من فئة اجتماعية أو مهنية أو طبقة إلى أخرى

2- يعرفه السوسيولوجي سوركين " بأنه افراز المجتمع للآليات مؤسسة مركبة تنقل الأفراد بواسطتها من موقع اجتماعي أصلي إلى موقع اجتماعي وصولي (2)

يشير سوركين في تعريفه للحراك الاجتماعي إلى فكرة أساسية حول هذا المفهوم هو أن الحراك فعل اجتماعي تفرزه مؤسسات المجتمع وتمنحه للأفراد وفق مجموعة من القنوات الرسمية والآليات التي يعبر بها الأفراد من موقع إلى موقع جديد ضمن الفضاء الاجتماعي

3- يشير مفهوم الحراك الاجتماعي إلى ظاهرة الانتقال من موقع اجتماعي إلى آخر، سواء بالمقارنة مع الخلفية العائلية أو مع العمل السابق للفرد (التدرج الاجتماعي، المكانة المهنية، الهوية الطبقية، الوضع الاجتماعي-الاقتصادي). (3)

وتسمى الحالة الأولى الحراك الاجتماعي بين الأجيال، وهي تدرس انتقال المكانة الاجتماعية من الآباء إلى الأبناء (فرص الحياة، العدالة الاجتماعية، اللامساواة الاجتماعية).

أما الحالة الثانية، والتي تُعرف غالباً بـ الحراك الاجتماعي داخل الجيل الواحد أو الحراك المهني، فتهتم بدراسة المسار المهني للأفراد عبر مجرى حياتهم (مسار الحياة).

2- الحراك المهني

1- يعرفه قاموس الاقتصاد والعلوم الاجتماعية بأنه " تغيير المهنة من طرف

فرد أو عدة أفراد خلال حياتهم النشيطة " (4)

هذا التعريف يعد تعريفا شاملا للحراك المهني بأنه يعبر عن كل حالات التغيير الوظيفي أو المهني من قبيل الترقية والنقل وتغيير مكان العمل سواء لفرد أو مجموعة من الافراد

2- يعرفه السيد الحسيني بأنه شكل من أشكال الترقية أو انتقال عامل أو مجموعة من العمال من المستوى الغير ماهر الى مستوى السلم الهرمي أو أدناه(5)

اختصر تعريف السيد الحسيني الحراك المهني في الترقية واعتبره شكلا منها سواء على المستوى النظري أو الممارساتي أي انتقال العامل من مستوى تنظيمي داخل بنية المؤسسة الى مستوى آخر قد يكون للأعلى أو الأدنى

3- يرتبط مفهوم الحراك المهني بالحراك الاجتماعي الذي يعرف على أنه تغيير في الوضعية المهنية والمسار المهني، مما يترتب عليه تغير في المركز والمكانة الاجتماعية(6)

فالتعريف يشير الى الحراك المهني له علاقة بالحراك الاجتماعي، لأن كل منهما يترتب عنه تغير في وضعية الفرد المهنية والاجتماعية داخل المجتمع

في مجمل القول نجد أن الحراك الاجتماعي والمهني يعبران عن انتقال وتحرك الأفراد من فئة اجتماعية معينة الى فئة أخرى لا تحمل نفس الخصائص ولا الأدوار، ويترتب على الحراك المهني والاجتماعي تغير في المهام والمسؤوليات والمكانة الاجتماعية

ملاحظة: التركيز على هاته المفاهيم يكون من خلال فهم محتواه وتوسيع دائرة الفهم من خلال الربط بين المفاهيم والأدبيات التي تناولت كل من الحراك الاجتماعي والمهني